كما ذكر وهذا اصل كبير في المركبات من الاغذية والادوية وانما
يجد ذلك تناوله على حاجة من غير اسراف وهو غير ضار حينئذ وفي
الحديث حل اكلهما معا من غير كراهة وحل الجمع بين الادمين فاكثر
وان ذلك لا ينافي الكمال والزهد سيما ان كان لمصلحة دينية وكراهة
بعض السلف له ينبغي حمله على ما فيه سرف او تكبر وخيلاء او تكلف
وشهاهة قيل ليس المراد بجمعهما يضعهما معا لان ذلك غير موافق
للذائقة كما هو الظاهر وانما المراد جمعهما في المعدة اما لانه انفع بهما
او لوجود الشهوة انه يضر جمع الخبز اشتهى وليس في محله لانه
صرف للاحاديث عن ظواهرها بمجرد الحزر والتخمين وكان قائل
ذلك لم ير حديث ابي نعيم الاتي فيأكل الرطب بالبطيخ وقوله
او لوجود الخ انما يصح ان ثبت ان ذلك الاشتهاء كان في ذلك الزمن
وانى له بذلك الا ان يأخذه من الاستصحاب المعكوس وهو ليس
بحجة كما هو مقرر في الاصول على ان الذي اشتهر ليس عاما في
كل شيء بل خاص بالعسل اخذا مما نقل عن بعض الاطباء انه يضر
اكله مع الخبز **البطيخ بالرطب** قال المصنف حسن غريب وزاد
ابو داود يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا او البطيخ
هو الاصفر المعبر عنه في الرواية الاتية بالخربز وسندها صحيح
وهو حار فليحمل هنا على نوع منه لم يتم نضجه فان فيه برودة بعد
الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر محتجا بان الاصفر فيه
حرارة على ان في الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه
لحلاوته طرفي حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف رأيت في يمين
النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا
مرة وفي خبر لابي نعيم بسند ضعيف ايضا كان يأخذ الرطب

يمينه

بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة
اليه واخرج ابن ماجة عن عائشة اردت اعالجني للتسمنة
لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى
اكلت الرطب بالقثاء فسمنت كاحسن سمنة وفي رواية للنسائي التمر
بالقثاء وروى في فضل البطيخ احاديث كلها باطلة كما قاله الحفاظ
واخرج ابو داود وابن ماجة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدمنا له زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر واحمد انه صلى الله
عليه وسلم سمى اللبن بالتمر الاطيبين وفي الغيلانيات عن ابن عباس
رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خوطا
اي بان يضع العنقود في فمه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا
منه وفي رواية بالضاد بدل الطاء لكن قال العتيلي لا اصل لهذا
الحديث وروى ابو داود في سننه عن عائشة اخر طعام اكله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه بصل ولا ينافيه نهيه عنه كالثوم والكراث
والبخل لان محله في النيء على ان الاصح ان في هذه مكروه عليه
وليس بحرام **الرملي** نسبة الى الرملة وهي مواضع اشهرها بلد بالشام
كما في القاموس **جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ايثارا
له على انفسهم حبا له وتعظيما لجنابه الرفيع ونظرا الى انه اولى الناس
بما سيق اليهم من الارزاق وطلبا لمزيد استدرار بركته فيما يجدد
عليهم من النعم ويبنغي ان خلفاءه مثله في ذلك **اللهم** الخ ينبغي
الدعاء الى ومدنا لكل احد باكورة **في ثمارنا** اي بالنمو والحفظ من
الافات **في مدينتنا** اي بكثرة الارزاق ودوامها على اهلها وبقائها
شعائر الدين فيها واظهارها على غاية لا توجد فهو تعميم بعد
تخصيص **في صاعنا ومدنا** اي بحيث يكفي المكيال فيها من لا يكفيهم

Copyright © King Saud University